

## تقرير

# باسيك على طريق الرئاسة: أي خطة وأي مواجهة؟

يتحدث خصوم الوزير جبران باسيل عن خطته نحو الرئاسة منذ ما قبل الانتخابات النيابية، وحتّى تشكيل الحكومة. هل ينجح باسيل في ضبط إيقام التشكيلة الحكومية على قياس خطته؟ وماذا سيفعل المعترضون؟

### هيام القصيفي

يستأنف الرئيس المكلف سعد الحريري بدءاً من اليوم اجتماعاته مع القوى السياسية الأساسية، في محاولة جديدة لحسم الأحمام وتوزيع الحقائق، على أن يرفع قريباً تشكيلة حكومية إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون تتضمن توزيعاً للحقائق والحصص طائفيًا وسياسياً مع الأعداء من دون الأسماء، فإذا وافق عون عليها، ينتقل البحث إلى المرحلة الثانية، أي اختيار كل قوة سياسية أسماء وزرائها.

وفي انتظار موافقة عون على التشكيلة الحزبية المرتقبة، وهي مستبعدة، لا يزال الجو السياسي الذي نشأ من المفاوضات الحكومية والسجلات حولها ضبابيا، ويترح علامات استفهام حول عناصر الثقة التي باتت مفقودة بين أطراف التفاوض، فكيف يمكن للقوى السياسية التي تريد حقوقها

## جاءت نتائج الانتخابات لتعزز روية السعودية حول توازن سياسي لا يزال قائماً في لبنان

الجموعية، أن تتقدم في التفاوض، طالما أن الخيار الوطني الحر لا يتحدث مع القوات اللبنانية ولا مع

الحزب التقدمي الاشتراكي، وهو الطرف الأساسي الذي يتحفظ على حصصهما. ولا رئيس الجمهورية يدخل مباشرة على خط التآليف مع هاتين القوتين، لا بل يجيل المراجعين إلى رئيس الحكومة المكلف، وكيف يمكن التقدم في الشأن الحكومي، وعده به نادر الحريري، ولا باسيل تمكن منفرداً من الفوز بكتلة نيابية صافية. وتالياً لم يعد الطموح اللبناني للحريري وباسيل كافياً لاستكمال ما يشارا به قبل التسوية الرئاسية وبعدها. بعد استيعاب الحديث عن التآليف إلا من زاوية دوره وتحضيره لمعركة رئاسة الجمهورية. قد يكون رئيس الجمهورية ساهم بكلامه عن تقدم باسيل في سبق

## تقرير

# آلات الفحص في المطار إلى القضاء: الفارق 16 مليون دولار

### داود رمال

تلقّى مرجع رسمي رفيع ملفاً أحاله إلى القضاء المختص، الذي سيضع يده عليه بدءاً من اليوم، وقد تبين أن هذا الملف يتعلق بشراء آلات الفحص في المطار، حيث يوجد هنالك شكوك في أن دفتر شروط العقد وُضع على قياس «شركة الحمرا» التي أبرم معها اتفاق بالتراضي، بعد استيعاب باقي الشركات، وبعضها قدم عرضاً أرخص بـ 16 مليون دولار. وفي المعلومات، فإن رجل الأعمال



يسئطه باسيل، فيم التبار وخارجه، رفضاً، غير محدود من رئيس الجمهورية

أراد تدوير الزوايا مع السعودية. وما كان يريد أن يبرهنه لها من أنه مضطر إلى التحالف مع الفريق الأقوى مسيحياً وسياسياً، أي التيار الوطني ورئيس الجمهورية، لم يعد قادراً على تسويقه. وجاءت نتائج لتعزيز رؤية السعودية حول توازن سياسي لا يزال قائماً في لبنان، سواء مسجماً لجهة النتائج المتقدمة التي حققتها القوات اللبنانية أم درزياً لجهة نتائج

الحزب التقدمي الاشتراكي.

وإذا كان الحريري رضخ بفعل الضغوط السعودية، إلا أنه أراد أيضاً في المقابل الحفاظ على الرباط الذي يجمعه بالبعد، من خلال الاستمرار في المواجهة، فلا يكسر الجرة معه واستمر في محاولته استثمار ما زرع،لتحصيل حصمة وزارية صافية، تضيف إلى رصيده النيابي، وتجعل منه مرشحاً أول لرئاسة الجمهورية. على طريق طموحه الرئاسي، يحقق

باسيل نقطتين: الأولى، داخلية في التيار إذ يعتمد إلى تقليص نفوذ خصومه وفريق رئيس الجمهورية العائلي والحزبي تدريجاً وإبعادهم عن مراكز القرار الحكومي، كما فعل نيايباً، مستفيداً من غطاء بلا حدود من رئيس الجمهورية.

النقطة الثانية، هي استكمال تطويق خصومه المسيحيين، سواء القوات اللبنانية والمعركة بينهما لا تحتاج إلى كثير من الشروحات، وحزب الكتائب، وتيار المردة، بالنسبة إلى من يتابع مفاوضات التآليف، فإن انكفاء تيار المردة عن خوض مواجهة مفتوحة ومباشرة مع باسيل، يبدو واضحاً بقوة، وسط كلام عن أن باسيل يعرف تماماً أن طرفين أساسيين يؤثران في موضوع المردة هما سوريا وحزب الله، وكلاهما اليوم ليس في موقع تقديم تبار المردة على التيار الوطني الحر أو على العهد.

على المقلب الآخر، لا يمكن إعطاء زيارة باسيل إلى عين التينة أكثر من حجمها، فالطرفان يعرفان حدودها، كما يعرف بري طموح رئيس التيار الحر لتطويقه، كما أراد تطويق رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. من دون أن يمنع ذلك باسيل من الاعتقاد أن جنبلاط مضطر إلى التصرف بواقعية، حين تضطره الوقائع السياسية، كما أن طريق بري تضر حكماً بحزب الله، وهذا يجعله أكثر اطمئناناً إلى أن ما يرسمه قابل للتحقيق.

هذا المشهد الذي يقدمه أفرقاء سياسيون من اتجاهات مختلفة، يتعرّض في رأيهم، في مفاوضات تشكيل الحكومة، من خلال حصّة أساسية لا ليس فيها، لأنها ستكون المعجر الأساسي إلى مرحلة يتركز فيها دور باسيل «الامر النهائي» في الجمهورية.

السؤال، ليس في ما يخطط له باسيل، بل ماذا ستفعل هذه القوى لمواجهة ما تعتبره خطة رئيس التيار الوطني الحر الرئاسية؟ وإلى أي حد يمكن لها مواجهة العهد، ما دامت المعركة حتى الآن تخاض بالفقازات؟ وكيف ستصرف إذا أصبح لباسيل قوة حكومية صافية، يجعله مرتاحاً في إدارته معركته المعركة؟. حتى الآن لا تزال الأجوبة مبهمه، لأن قدرة التطويل لا تزال تفتق فقط عند حدود الحكومة. أما حين تشكل فينيتها يصبح للكلام عن مرحلة باسيل الرئاسية، له أبعاد أخرى.

## يحلو للسياسيين المُضربين من السعودية التأكيد دائماً أنها تمنتع، منذ 4 تشرين الثاني 2017، عن التدخل في الشأن اللبناني. الأدهف، كانت يستدعي أن يوضح هؤلاء أن الدبلوماسية السعودية في بيروت سألمت مهمته التمييز عن مواقفها التي «أصدقائها» المحليين

### ليا القرني

تحولّ الدبلوماسية السعودية في بيروت إلى «بعثة ترفيه»، من خلال «فئحجان القهوة» أو جولة دراجسات «الهاري» الثارية، لا يعني أنّ السعودية نفضت يديها من التّدخل السياسي في البلد. هو تجرّد قناع حتّى توحى للزراي العام أنّها «دبلوماسية ناعمة»، وما «الحملات» التي تُساق ضدها إلا «أفتراء»، وبالتالي تنجح في «استعطاف» أصحاب القلوب الرقيقة. أما مهمّة مهاجمة الرئيس ميشال عون، ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، وتسوية الـ2016 الرئاسية، فقد سلمها الوزير المفوض وليد البخاري إلى سياسيين من فريق 14 آذار، يبدو أنّهم تحولوا إلى ناطقين بما لا يقوى عليه رأس الدبلوماسية السعودية في بيروت، ومُعثرين عن مواقف الرياض الحقيقية من الشأن اللبناني. يكفي أن يدلي هؤلاء بمواقفهم على وسائل التواصل الاجتماعي، حتّى يُسارع الدبلوماسي النشيط «افتراضياً» إلى وضع علامة «إعجاب» للمنشور.

بعد استدعاء الزميل حسين مرتضى بتهمة تهديد البخاري، عزّذ النائب السابق فارس سعيد على «تويتر»، قائلاً إنّ «وضع حدّ لشتيمة السعودية في لبنان يتّم عبر استدعاء سياسي للمسؤولين عن حزب الله و إبلاغهم الخروج من التسوية إذا استمر الهجوم. استدعاء الصغار لا يفيد». «التغريدة نالت إعجاب «دبلوماسي الهاري»، وتكرر الأمر مع منشورات أخرى لعضو الأمانة العامة سابقاً في 14 آذار نوبل ضؤ، وصحافيين آخرين يدورون في الفلك السياسي نفسه. وجدت السعودية في بعض السياسيين المحليين «أداة خالص» لها؛ يتكلمون لغتها، ويُتقدون أجدنتها، من دون أن تجد هي حاجة إلى رفع صوتها. تماماً كما يحصل في ملف تشكيل الحكومة. ففي العلن، تتّمسك الرياض ب«احترام القرارات

## تقرير

# أصدقاء للسعودية «غب الطلب»

المبنائية»، أما في الباطن، ففتشُدّه في أنّ نيّال حليفها سمير ججع ووليد جنبلاط الحضّة التي تُرضيهما، وإلا فالسعودية لن تسمح لسعد الحريري بإعلان الحكومة، «وفقاً لشروط ميشال عون وحزب الله».

صحيح أنّ البخاري «مُدمنٌ» على «تويتّر»، ولكن تأييده لتغريدات سياسية تضعه في مواجهة ثنائي عون – الحريري، مؤشر إلى موقفه الحقيقي المعارض للتسوية الرئاسية. لا يقتصر الأمر على ذلك، بل إنّ الدبلوماسي السعودي يُنفذ سياسة ضُغط على

أركان الدولة اللبنانية ويُهوّل عليهم بأنّه إما أن يضعوا حدّاً للمغردين والصحافيين، ويكفّوا أفواه كلّ رأي معارض أو منقذ للرياض، وإلا فإنّ الأخرى ستطليح التسوية وترمي بالبند في المهجول. ويقول أحد أبرز هؤلاء السياسيين إنّ «التسوية كانت قائمة على معادلة انتخاب رئيس جمهورية ووضع قانون انتخابات بشروط حزب الله. مقابل تعيين لبنان عن المسائل الخلافية وتطبيق الناي بالنفس، ولكن

## ”

## يُنفذ البخاري سياسة التهويل بإطاحة التسوية

## ”

## ”

## ”

## ”

## ”

## ”

## ”

## ”

## ”

## ”

مواقفها المعارضة للقضية الفلسطينية وجرانمها في اليمن. وإذا مانع لبنان ذلك، فإنّ السعودية لا تتهاون في استعمال كلّ الوسائل لـ«معاقبته»، بدءاً من تعطيل صفقة تسليم الجيش، مروراً بالتحقيق على اللبنانيين في الدول الخليجية، وصولاً إلى إجبار الحريري على تقديم استقالته. على الرغم من ذلك، يُصرّ المؤيدون لها في لبنان على أنّ السعودية «منذ أن انتهت الانتخابات النيابية، تتعرّض لهجوم ممنهج، وتُهمّ بالتعطيل». ينبري هؤلاء للدفاع عن السعودية وتلمع صورتها، في وقت بات فيه حتّى «الجمع الدولي» يجد نفسه «مُحرجاً» من التّفنن فوق إجرام قوات التحالف في اليمن، أو الاعتقالات لتناشطات داخل السعودية بواجهن اليوم الحكم بالإعدام، جماعة «أُخت الحياة» في بيروت، يُصزّون أنّهم «مع المملكة، لأنّها لا تزال تدعم مطلق الدولة، ولم تُسلّح طائفة بوجه طائفة أخرى». أما ما يحصل في الداخل السعودي أو مجازر اليمن، «فأصلحة لنا في رؤيته»!

في فصل جديد من فصول «استضعاف» الصحافة، قررت «السلطة» بجناتها الحريري، استخدام فرع المعلومات لقمع الصحافيين بسبب مواقفهم من السياسات السعودية في لبنان والمنطقة. فقد استدعى فرع المعلومات بناءً على إشارة النيابة العامة التمييزية، مدير مكتب قناة «العالم» الإيرانية في دمشق، الزميل حسين مرتضى (وهو لبناني)، لاستجوابه بسبب مواقف أدلى بها، يعارض فيها أداء القائم بالأعمال السعودي في لبنان وليد البخاري، وفيما لم يلبّ مرتضى طلب مثوله أمام جهاز أمني، أُنقل المحضر نتيجة الضجة التي أثّرت حوله، وخشية تدخل قوى سياسية لحماية مرتضى.

واللائف أن قرار استدعاء الزميل مرتضى أتبع بحملة من قبل بعض الشخصيات السياسية والإعلامية المعروفة بتبعيتها للسعودية، تطالب بمنع «التعرّض للملكة»، وهي حملة حظيت برعاية البخاري الذي سبق أن دعا، يوم 13 آب، في مؤتمر صحافي، إلى معاينة وسائل إعلام لبنانية لأنها تنتقد سياسة بلاده التي تخوض حرباً دمّرة على شعب اليمن وتحاصره وترتكب مجازر منهجة بحق أطفاله.

تكاليف اللجنتين بدرسهما واتخاذ القرار المناسب بشأنهما، فأتى لمصلحة شركة «الحمرا». ولاحقاً، تبيّن وجود فارق مالي كبير، ما استوجب أخذ الملف إلى مجلس الوزراء في نهاية ربيع عام 2017، وهناك طرحت آراء عدة، فكان الجواب أنه في ما يخص أمن المطار، علينا العودة إلى ما يقدره الجيش وقوى الأمن برغم الفارق في الأسعار «لأننا بموضوع الأمن بالخطر ما منلعب»، على حدّ تعبير أحد الوزراء المعنيين بملف أمن المطار، في جلسة عقدها

التي تنطبق عليها الشروط (هي صاحبة الوكالة الحصرية لهذا النوع من الأجهزة)، علماً بأن هذا العقد لا يشمل الصيانة أو لوائح قطع الغيار. وعندما استفسرت «الإخبار» من وزارة الأشغال عن حقيقة الأمر، كان جواب أحد المعثرين من الوزير يوسف فنيانوس أن إدارة الطيران المدني فوّضت من أن طرح الأمر قيد البحث لجنتين عسكريتين من الجيش وقوى الأمن الداخلي لتحديد شروط ومواصفات الأجهزة، وعندما أتت العروض، تم

دفتر الشروط على قياس الشركة التي رست عليها المناقصة، خاصة أن فارق التكلفة شاسع ما بين عرض (ف.ج.ا.) الذي يبلغ 3 ملايين دولار اميركي وعرض شركة «الحمرا» (19 مليون دولار)، فضلاً عن الفارق في التقنية.

وبالفعل، فقد ركبت شركة «الحمرا» الأجهزة الثلاثة التي تعتمد تقنية BACKSCATTER عند حاجز الجيش المؤدي الى المطار وعند مدخل مبنى الشحن ومدخل الادارة العامة الداخلي، بعدما وقع معها العقد كونها الشركة الوحيدة

ترتّد عند الاصطدام بجسم صلب (SENCKSORS) بينما الجهاز الذي عرّضه يستخدم أشعة سينية تخترق الجسم الصلب ولا ترتد (FORWARD). وكان لافتاً بحسب ما ترتّد من مصادر الشركة أن هذه التقنية «أفضل من المطلوب في دفتر الشروط لأنها تغطي صورة كاملة للجسم الذي يتم الكشف عليه ومحتوياته مع إمكانية عرض الصورة بالألوان وليس باللونين الأبيض والأسود فقط»، وعلية، فقد أثّرت الشبهات بشأن تفصيل

الذي يملك معظم أسهم شركة Astrophysics Lebanon (سبق أن قدمت، في عام 2009 هبة عينية لصالح مطار رفيق الحريري الدولي،هي عبارة عن جهاز تفتيش X-RAY لحقائب المسافرين)،

شارك في استدراف عروض أعلنت عنه إدارة الطيران المدني، لشراء وتركيب وصيانة ثلاثة أجهزة X-RAY لتفتيش السيارات، وقد تضمن العرض تركيب ثلاثة أجهزة متطورة لقاء مبلغ مليون دولار اميركي لكل جهاز. لكن مع



(مهيل الموسوي)